

دفع روسي للتطبيع
بين أنقرة ودمشق

الدولة لدى عواصم عربية ودولية، فيما يعتبر فيدان واحدا من أبرز الممسكين بسياسة أنقرة تجاه سوريا. غير أن موسكو تطمح إلى رفع مستوى الحوار بين دمشق وأنقرة باتجاه مستويات سياسية أعلى. وتقول مصادر روسية دبلوماسية إن تطبيع العلاقات التركية مع النظام السوري سيؤدي حتما إلى توقف فصائل المعارضة السورية المسلحة الموالية لأنقرة عن اللجوء إلى خيارات عسكرية ضد دمشق. وتعترف هذه المصادر أنه يمكن لتطبيع العلاقات السياسية أن يساعد في التخفيف من حدة المشاكل المالية للاقتصاد السوري، وتكشف المصادر أن موسكو تخشى أن تهدد الأزمة الاقتصادية المكاسب العسكرية التي حققتها قوات دمشق في ساحة المعركة.

تطبيع العلاقات بين تركيا
وسوريا من شأنه إنهاء
الحرب وفرض توازنات
سياسية جديدة

وترى مصادر أخرى أن موسكو تسعى لإيجاد نقاط مشتركة تسهل الدفع باتجاه التطبيع أخذا بعين الاعتبار الدعم التركي المتواصل لفصائل المعارضة السورية وانتشار القوات التركية في شمال البلاد. وفيما ذكرت وكالة سانا السورية أن المطالب الأول الذي أعرب عنه مملوك هو أن تحترم تركيا سيادة البلاد وتسحب قواتها من سوريا، فإن المصادر تكشف أن ما نوقش يتجاوز هذه المسألة لعدم أولويتها في القريب العاجل.

ويرى باحثون في الشؤون السورية أن دمشق تحتاج إلى تطبيع علاقات اقتصادية مع تركيا تنقذها من أزمة خانقة باتت لا تحتمل، فيما أنقرة مهتمة بكل السياسات التي من شأنها إزالة الخطر الكردي في سوريا وهي أخطار غير بعيدة عن الحدود التركية.

وتعتقد أوساط اقتصادية في روسيا أن عملية إعادة الإعمار في سوريا لن تنجح دون مشاركة تركيا، كما ترى هذه الأوساط أن بعض الإمدادات الحيوية لسوريا لا يمكن توفيرها إلا من تركيا. وتكشف مصادر دبلوماسية روسية أن أنقرة أوضحت موقفها بشكل جلي بتعلق بالأكرد في سوريا وماهية تعاون دمشق في هذا الصدد. وتضيف أن تركيا قد تفكر في سحب قواتها من شمال سوريا إذا وافقت دمشق على تنفيذ بعض التغييرات الهيكلية، بما في ذلك الحد من سيطرة النظام على جنوب المنطقة الآمنة، إضافة إلى مطلب وضع وحدات حماية الشعب تحت سيطرة النظام بشكل كامل.

وترى مصادر روسية مراقبة أن موسكو قد تعول على أنقرة في ملء فراغ أي انسحاب للمليشيات التابعة لإيران بسبب الضغوط التي تمارس على إيران، وأن هذا الأداء التركي قد يرحب به من قبل إدارة ترامب التي ستعزز الطرف عن جهود تركيا لكبح جماح الإيرانيين ودعمهم إلى الورا.

موسكو - تعمل روسيا على دفع أنقرة نحو طريق التطبيع مع النظام السوري في دمشق وذلك ضمن خرائط روسيا لفرض تسوية في سوريا. وترى موسكو أن أنقرة بإمكانها أن تكون شريكا لها في عملية سياسية بإمكانها إقناع المجتمع الدولي بجدية تسوية سياسية تكون مقبولة وتحظى لاحقا برعاية أممية لا تعارضها الولايات المتحدة أو دول الاتحاد الأوروبي.

ويرى دبلوماسيون روس أن نجاح موسكو في تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق من شأنه إنهاء الحرب في سوريا وفرض توازنات جديدة في الداخل السوري تنهي أي معارضة، لاسيما تلك الموالية لتركيا. كما أنه من شأن عبور الخطة الروسية الدفع نحو الحديث عن مشاريع الاستثمار وإعادة الأعمار التي تغري الشركات التركية بأن تدفع بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى الذهاب بعيدا في تطوير علاقاته مع النظام في سوريا.

وترى مصادر روسية أن التماس العسكري سيكون حتما بين القوات التركية والقوات التابعة للنظام في دمشق، خاصة مع تطور المعارك في إدلب، وأنه من الأجدى تنظيم هذا التماس أمنيا وعسكريا وتحصينه سياسيا بحيث يوفر أرضية تحمي مصالح الفريقين. ونجحت الجهود الروسية في رفع مستوى الحوار بين الجانبين عندما التقى رئيس المخابرات التركية هاكان فيدان ونظيره السوري اللواء علي مملوك بموسكو في 13 يناير الجاري. ويمثل اللقاء المباشر بين الجانبين أول اجتماع رفيع المستوى بين الجانبين منذ 2011. وإبراما منها لحقيقة أن الأزمة السورية لا يمكن تسويتها دون إصلاح الجسور، فإن روسيا تضغط لاستعادة العلاقات على أساس اتفاق أضنة لعام 1998، الذي ينص على تعزيز التعاون الأمني ضد المنظمات الإرهابية. وتقول المعلومات إن رئيسي جهازي الأمن الكبيرين في البلدين اتفقا على خارطة طريق من تسع نقاط لدفع الحوار، بما في ذلك التعاون المشترك في مكافحة الإرهاب، وهو ما كشفته تقارير تركية. وتتحدث تقارير عن أن بعض المسؤولين الأتراك من أصول شركسية لعبوا دورا في تسهيل عملية الحوار، وأن جنرا تركيا من أصل شركسي ترأس أحد اتصالات منخفضة المستوى بين البلدين وأجرى محادثات مع الوفد السوري برئاسة حسام لوكا، وهو ضابط مخابرات سوري رفيع المستوى.

غير أن مصادر روسية تحدثت عن أن اجتماعا بين مملوك وفيدان ناقش شروط التعاون بين دمشق وأنقرة ضد حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري وجناحه المسلح، وحدات حماية الشعب. ومعروف أن هذا التنظيم هو فرع سوري لحزب العمال الكردستاني.

وقد اهتم المراقبون باجتماع الرجلين لكونه كان علنيا بين شخصيتين أمينيتين رفيعتي المستوى في البلدين، ولكونهما مقربين من رئيسي البلدين. وسبق لمملوك أن قام بمهمات على مستوى الفلسطينيين.

وأضاف "التوقيت مشوه، يأتي بالتوازي مع بداية جلسات الكنيست للبت بحصانة نتنياهو، ترامب يريد أن يساعده، ويساعد نفسه كي يظهر أمام البمين المتطرف بالولايات المتحدة أنه قادر على تقديم شيء لحماية إسرائيل". واعتبر أبو نصار أن الوضع الذي تمر به القضية من الصعب الأوضاح بسبب غياب "الاستراتيجية الوطنية".

أما على الصعيد الإسرائيلي الداخلي، فقد أثار توقيت الإعلان عن الصفقة ريبه عدد من قادة الأحزاب، من بينهم رئيس "إسرائيل بيتنا"، أفيدور ليرمان، الذي اعتبر ذلك النجاء من نتنياهو إلى واشنطن. واستكمل قائلا "لو أن ليرمان رأى أن إعلان الصفقة يصب في مصلحة إسرائيل لبارك هذه الخطوة". ويرجح أن تنجح هذه الخطوة في إنقاذ مستقبل نتنياهو السياسي؛ لكون أن المعارضة الإسرائيلية باتت تتبنى الأفكار التي طرحها الصفقة ذاتها.

واتفق محيسن مع سابقه أبو نصار، في اعتقاده أن الإعلان عن هذه الصفقة في هذا التوقيت يأتي لخدمة الأجدات السياسية ودعم تيار البمين الذي يقوده نتنياهو.

صفقة القرن.. إسفين دق منذ ربع قرن
لتصفية القضية الفلسطينية

ترامب: الخطة الأميركية للسلام في الشرق الأوسط منطقية للجميع



صفقة أقدم من خطة ترامب

وزعيم المعارضة الإسرائيلية، بيني غانتس. ويعتبر هذا الإعلان، وفق المحللين، ومن وجهة النظر الأميركية الإسرائيلية وصفة لـ"النجاح والحصول على الدعم الداخلي لكلا الطرفين". وكانت الإدارة الأميركية قد أراجت، خلال الأشهر القليلة القادمة إعلان "صفقة القرن"، لأسباب أرجعها مراقبون سياسيون إلى الظروف الانتخابية الإسرائيلية.

الخطة الأميركية تقترح
إقامة دولة فلسطينية بلا
جيش أو سيادة، يمكن
أن تكون عاصمتها بلدة
«شعفاط»

وتبذد هذه الصفقة حلم إقامة الدولة الفلسطينية وفق الأعراف الشرعية القائمة على مبدأ "حل الدولتين"، الأمر الذي تتمسك به القيادة الفلسطينية. ويقول الكاتب والمحلل السياسي الفلسطيني وديع أبو نصار، إن توقيت صفقة القرن يأتي لانتقاد نتنياهو، مستبعدا أن تقدم الصفقة أي حق للفلسطينيين.

وأضاف "التوقيت مشوه، يأتي بالتوازي مع بداية جلسات الكنيست للبت بحصانة نتنياهو، ترامب يريد أن يساعده، ويساعد نفسه كي يظهر أمام البمين المتطرف بالولايات المتحدة أنه قادر على تقديم شيء لحماية إسرائيل". واعتبر أبو نصار أن الوضع الذي تمر به القضية من الصعب الأوضاح بسبب غياب "الاستراتيجية الوطنية".

أما على الصعيد الإسرائيلي الداخلي، فقد أثار توقيت الإعلان عن الصفقة ريبه عدد من قادة الأحزاب، من بينهم رئيس "إسرائيل بيتنا"، أفيدور ليرمان، الذي اعتبر ذلك النجاء من نتنياهو إلى واشنطن. واستكمل قائلا "لو أن ليرمان رأى أن إعلان الصفقة يصب في مصلحة إسرائيل لبارك هذه الخطوة". ويرجح أن تنجح هذه الخطوة في إنقاذ مستقبل نتنياهو السياسي؛ لكون أن المعارضة الإسرائيلية باتت تتبنى الأفكار التي طرحها الصفقة ذاتها.

واتفق محيسن مع سابقه أبو نصار، في اعتقاده أن الإعلان عن هذه الصفقة في هذا التوقيت يأتي لخدمة الأجدات السياسية ودعم تيار البمين الذي يقوده نتنياهو.

وقال الكاتب والمحلل السياسي الفلسطيني تيسير محيسن في هذا الصدد، إن صفقة القرن التي أعدها ترامب بدأت تسير وفق "وقائع عملية تراتبية هندسية تصوغها الإدارة الأميركية مع إسرائيل تباعا، منذ أكثر من 26 عاما (في إشارة إلى سنة 1993 تاريخ توقيع اتفاقية أوسلو)". وبين أن كل ما يرشح عن الصفقة "يجري تطبيقه تباعا على مراهق ومسمع كل العالم والقيادة السياسية".

وأضاف "الإدارة الأميركية وإسرائيل استطاعتا خلال العقود الماضية أن تفرضوا واقعا يتعارض كلياً مع البنية السياسية التي تم إنتاجها في إطار إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي تحت ما يسمى عملية السلام (حل الدولتين)".

وبيّن أن إسرائيل نجحت في كسر "كافة المكونات الديموغرافية والجغرافية للدولة الفلسطينية، ما يعني أن 60 بالمئة من مساحة الضفة الغربية أصبحت تحت طائلة الضم وفرض السيادة الإسرائيلية عليها، كما أن هناك تهديدا بضم الأغوار تحت تاييد ترامب؛ وهذا هو جزء من الصفقة".

وتقترح "صفقة القرن"، وفق ما جاء بصحيفة "يديعوت أحرونوت"، الأحد الماضي، إقامة دولة فلسطينية بلا جيش أو سيادة، على مساحة 70 بالمئة من الضفة الغربية، ويمكن أن تكون عاصمتها بلدة "شعفاط" شمال شرقي القدس، على أن يربطها بقطاع غزة "نفق" يكون بمثابة "الممر الأم".

كما تسمح هذه الصفقة لإسرائيل بضم ما بين 30 و40 بالمئة، من أراضي المنطقة "ج"، والتي تشكل 61 بالمئة من مساحة الضفة، وتخضع لسيطرة أمنية وإدارية إسرائيلية؛ ما يستلزم موافقة سلطات الاحتلال الإسرائيلي على أي مشاريع أو إجراءات فلسطينية بها.

إنقاذ نتنياهو

أجمع محللون سياسيون فلسطينيون على أن التوقيت الذي وصفوه بـ"المشوه" للإعلان عن خطة السلام المعروفة إعلاميا بـ"صفقة القرن"، يأتي لخدمة مصالح شخصية وحزبية لكل من ترامب ونتنياهو. ويواجه ترامب محاكمة لعزله، حيث انطلقت الثلاثاء الماضي بمجلس الشيوخ الأميركي، الجلسة الإبرائية التي تدشن المحاكمة، بينما من المقرر أن يبت الكنيست الإسرائيلي، الثلاثاء، في طلب نتنياهو الحصول على الحصانة من المحاكمة بتهمة الفساد.

وقال ترامب الجمعة الماضي، إنه يعزم الكشف عن خطته، قبل الثلاثاء، اليوم الذي سيجتمع فيه مع نتنياهو

يطرح الرئيس الأميركي دونالد ترامب اليوم الثلاثاء، تفاصيل الخطة الأميركية للسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، أو ما يطلق على تسميتها إعلاميا بـ"صفقة القرن"، وسط رفض فلسطيني واسع يعتبر هذه الخطوة بمثابة دق إسفين جديد في نعش القضية الفلسطينية وتصفيتيها بالكامل. ويجمع الفلسطينيون على أن ما يفعله ترامب ليس بالجديد على السياسة الأميركية بل يدخل في خانة الامتداد لسياسات متراكمة تدفع إلى استكمال ما فرضته اتفاقية أوسلو عام 1993 من واقع سياسي وأمني استيطاني، حققت عبره إسرائيل إنجازات على حساب حقوق الفلسطينيين المعترف بها دوليا.

واشنطن - عرض الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاثنين تفاصيل صفقة القرن على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وزعيم المعارضة بيني غانتس في لقاءين منفصلين بالبيت الأبيض وسط رفض فلسطيني واسع.

وخصص ترامب هذين اللقاءين المنفصلين قبل عرض تفاصيل الخطة الثلاثاء، للحصول على موافقة الطرفين على بنودها ولدفعهما إلى الالتزام بمدة ستة أسابيع لتطبيق الخطة، وهو ما أكدته هيئة البث الإسرائيلية الرسمية عن مصدر أميركي.

فيما يصف نتنياهو الصفقة بالتاريخية، فإن السلطة الفلسطينية تعتبر هذه الخطة الجديدة امتدادا لاتفاقية أوسلو وأن خطة ترامب هي نتاج لسياسات أميركية قديمة جديدة، وقع التخطيط لها منذ أكثر من عقدين. وقال الكاتب والمحلل السياسي، عبدالمجيد سويلم إن بنود صفقة القرن "لا تعني شيئا للفلسطينيين، لأنهم لا يزالون تحت الاحتلال، وكل ما يجري تطبيقه هو احتلال بنص الأعراف الدولية".

وبيّن، أن القيادة الفلسطينية السياسية رافضة لهذه الصفقة ولن تقبل بها بأي حال من الأحوال، لافتا إلى أنها ترغب في "سلام قائم وفق الشرعية والقانون الدوليين". وعدّ سويلم صفقة ترامب "تكريسا للمصالح وللوسعية والعدوانية الإسرائيلية".

ويعتقد أن القيادة الفلسطينية لعبت، ولا تزال، دورا رئيسيا في فضح هذه الخطة وتوضيح خطورتها على السلم العالمي، من خلال العمل في إطار الأمم المتحدة والقانون الدولي والعلاقات الدبلوماسية والسياسية.

ويرى سويلم أن على الفلسطينيين مراجعة "كافة الخطط والسياسات المتقدمة إلى مسار جديد يؤسس استراتيجية فلسطينية لمواجهة الظرف القائم".

ويؤكد مراقبون أن إسرائيل حققت عبر اتفاقية أوسلو الموقعة عام 1993 أكثر من إنجاز مهد الطريق لخلق واقع سياسي مكنها من احتواء انتفاضة الفلسطينيين وسط واقعا أمنيا سيطرت عليه النزعة الاستيطانية الإسرائيلية، وأن الولايات المتحدة تدفع عبر الخطة الجديدة إلى تاييد الاحتلال وتحويله من صيغة المؤقت إلى الاحتلال الدائم.

واشنطن - عرض الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاثنين تفاصيل صفقة القرن على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وزعيم المعارضة بيني غانتس في لقاءين منفصلين بالبيت الأبيض وسط رفض فلسطيني واسع.

وخصص ترامب هذين اللقاءين المنفصلين قبل عرض تفاصيل الخطة الثلاثاء، للحصول على موافقة الطرفين على بنودها ولدفعهما إلى الالتزام بمدة ستة أسابيع لتطبيق الخطة، وهو ما أكدته هيئة البث الإسرائيلية الرسمية عن مصدر أميركي.

واشنطن - عرض الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاثنين تفاصيل صفقة القرن على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وزعيم المعارضة بيني غانتس في لقاءين منفصلين بالبيت الأبيض وسط رفض فلسطيني واسع.

وخصص ترامب هذين اللقاءين المنفصلين قبل عرض تفاصيل الخطة الثلاثاء، للحصول على موافقة الطرفين على بنودها ولدفعهما إلى الالتزام بمدة ستة أسابيع لتطبيق الخطة، وهو ما أكدته هيئة البث الإسرائيلية الرسمية عن مصدر أميركي.

وقال ترامب عقب استقبال نتنياهو في البيت الأبيض إن "البيت الأبيض سينشر خطته للسلام في الشرق الأوسط التي تلتج طويلا الثلاثاء". وأكد أنه يعتقد أن نتنياهو وغانتس سيعجبان بخطة للسلام في الشرق الأوسط، مضيفا أن خطته منطقية جدا للجميع.

صفقة قديمة جديدة

قوبلت هذه الخطوة الجديدة برفض فلسطيني واسع يقر بأن صفقة القرن تأتي لتصفية القضية الفلسطينية بالكامل ولتستكمل ما عجزت عن تحقيقه اتفاقية أوسلو الموقعة عام 1993 من تاييد للاحتلال الإسرائيلي. ووفق السلطة الفلسطينية التي هذبت بورها كرد على خطوة ترامب بأنها ستسحب من اتفاقية أوسلو،



خطة لتغيير خارطة السياسية